التطور السياسي لسلطنة وداي وانعكاساته على التشكّل الإداري الحديث

The Political Development of the Sultanate of Ouaddai and its Reflections on Modern Administrative Formation

إعداد

د. إبراهيم برمة أحمد

Dr. Ibrahim Burama Ahmad

أستاذ مساعد في التاريخ المعاصر بجامعة الملك فيصل بتشاد

د. زهرة عبد القادر محمد

Dr. Zahra Abdul Qadir Mohamed

أستاذ باحث ومحاضرة بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بانجمينا

د. الحاج محمد عبد الله

Dr. Al-Haj Mohamed Abdullah

أستاذ باحث ومحاضر بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بانجمينا

Doi: 10.21608/ajahs.2025.460233

استلام البحث ١ / ٧ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٩ / ٨ / ٢٠٢٥

أحمد ، إبراهيم برمة و عبد القادر، زهرة و عبد الله، الحاج محمد (٢٠٢٥). التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للتقاعد المبكر في محافظة مسقط - سلطنة عمان (المتقاعدون من الجهات الحكومية أنموذجًا). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٧)، ٦٩ – ٨٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التطور السياسي لسلطنة وداي وانعكاساته على التشكّل الإداري الحديث

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة التطور السياسي لسلطنة وداي منذ نشأتها في القرن السابع عشر على يد السلطان عبد الكريم بن جامع، مرورًا بتطور نظم الحكم والإدارة والقضاء والجيش، وصولاً إلى التحولات الكبرى التي عرفتها مدينة أبشه في الحقبة الاستعمارية الفرنسية (١٩١٢-١٩٦٠م). وقد اعتمد البحث على المقاربة التاريخية والتحليل النقدي للوقائع والأحداث السياسية، للكشف عن طبيعة النظام السلطاني التقليدي وعلاقته بالإدارة الحديثة التي فرضها الاستعمار. وتكمن أهمية هذه الورقة في إظهار دور المؤسسات السياسية التقليدية في حفظ تماسك المجتمع، وفي إبراز التفاعل الجدلي بين السلطة المحلية والسلطات الاستعمارية، وصولًا إلى التأسيس الإداري الحديث الذي شكّل نواة الدولة الوطنية في تشاد عند الاستقلال عام ١٩٦٠م.

الكلمات المفتاحية : سلطنة وداي- التطور السياسي - الإدارة الحديثة - الاستعمار الفرنسي - النظم التقليدية

Abstract:

This study addresses the political development of the Sultanate of Ouaddai from its inception in the seventeenth century at the hands of Sultan Abd al-Karim bin Jami', through the evolution of its systems of governance, administration, judiciary, and military, up to the major transformations witnessed by the city of Abéché during the French colonial era (1912-1960 AD). The research relied on the historical approach and critical analysis of political facts and events, to reveal the nature of the traditional Sultanate system and its relationship with the modern administration imposed by colonialism. The importance of this paper lies in demonstrating the role of traditional political institutions in preserving social cohesion, and in highlighting the dialectical interaction between local authority and colonial authorities, ultimately leading to the modern administrative foundation that formed the nucleus of the national state in Chad upon independence in 1960 AD.

Keywords: Sultanate of Ouaddai - Political Development - Modern Administration - French Colonialism - Traditional Systems

المقدمة:

عرفت سلطنة وداي، التي قامت في السودان الأوسط منذ القرن السابع عشر، نظامًا سياسيًا واجتماعيًا متكاملًا جعلها إحدى أبرز الكيانات الإسلامية في المنطقة. فقد اعتمدت على الشريعة الإسلامية أساسًا للحكم، وأقامت تنظيمًا سياسيًا

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

وإداريًا وعسكريًا متماسكًا مكّنها من البقاء قرونًا عدة. ومع دخول الاستعمار الفرنسي إلى البلاد في مطلع القرن العشرين، شهدت السلطنة اختلالاً في بنيتها السياسية والإدارية، حيث ألغى المستعمر النظام التقليدي، وفرض أشكالًا جديدة من الإدارة الاستعمارية.

تتمثل إشكالية هذا البحث في محاولة الإجابة عن السؤال المركزي: كيف تطور النظام السياسي في سلطنة وداي منذ نشأتها حتى الحقبة الاستعمارية، وما هي انعكاساته على التشكّل الإداري الحديث في تشاد؟

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية:

١. ما هي أبرز ملامح النظام السياسي والإداري والقضائي والعسكري في سلطنة وداي؟
٢. كيف ساهمت الشريعة الإسلامية والعرف المحلي في تنظيم الحكم وضبط المجتمع؟
٣. إلى أي مدى أثّر الاستعمار الفرنسي في تفكيك النظام التقليدي للسلطنة؟
٤. ما دور السلطان محمد عراضة وغيره من الزعماء في مواجهة التحولات السياسية التي فرضها الاستعمار؟
٥. كيف ساهم التداخل بين الإدارة التقليدية والإدارة الاستعمارية في بلورة البنية الإدارية الحديثة التي ورثتها الدولة الوطنية في تشاد عند الاستقلال؟

ويسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

١. دراسة البنية السياسية لسلطنة وداي من خلال نظم الحكم والإدارة والقضاء والجيش.
٢. الكشف عن الآليات السياسية التي حافظت بها السلطنة على كيانها واستقلالها لعدة قرون.
٣. رصد التحولات السياسية التي صاحبت دخول الاستعمار الفرنسي وإلغاء النظام التقليدي.
٤. إبراز دور السلطان محمد عراضة والمثقفين في مواجهة الاستعمار عبر العمل السياسي والفكري.
٥. تحليل أثر هذه التحولات على نشأة الإدارة الحديثة وتشكّل النظام السياسي في تشاد.

وتكمن أهمية البحث في عدد من الجوانب النظرية والعملية:

- يساهم البحث في إغناء الدراسات التاريخية والسياسية حول السودان الأوسط وتشاد، من خلال التركيز على سلطنة وداي كنموذج بارز للنظم التقليدية التي تفاعلت مع الاستعمار.
- يكشف عن مسار التحولات السياسية في المنطقة من الحكم السلطاني إلى الإدارة الحديثة، ويوضح كيف ساهمت هذه المرحلة في تأسيس الدولة الوطنية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- يساعد في فهم أصول الإدارة المحلية والسياسية في تشاد، ما يمد صناع القرار بمرجع تاريخي يمكن الاستفادة منه في تطوير الحكم المحلي وتعزيز الهوية الوطنية.

اعتمد البحث المنهج التاريخي والوصفي لدراسة التطور السياسي لسلطنة وداي وانعكاساته على التشكّل الإداري الحديث، وذلك عبر تتبّع:

١. النظام السياسي التقليدي وأسس الحكم.
٢. التنظيم الإداري والقضائي والعسكري.
٣. التطورات السياسية في أبشه خلال الحقبة الاستعمارية (١٩١٢-١٩٦٠م).(وتسعى الورقة لإبراز صلة الماضي السلطاني بالتطور الإداري الحديث، وصولًا إلى استقلال تشاد عام ١٩٦٠م.

المحور الأول: النظام السياسي

إن النظام السياسي في سلطنة وداي لا يختلف كثيرا عن بقية الممالك الإسلامية التي قامت علي السودان الأوسط ، حيث كان لهم تقاليد اجتماعية عرقية ارتبطت حياتهم بها .

تعريف السياسة لغة: السياسة لغة بمعنى قاد ، وتعني أيضا التفويض والترويض والتدريب على معين، والتربية والتوجيه، وإصدار الأمر والعناية والرعاية والإشراف على شيء، والاهتمام به والقيام عليه([١]).

- **اصطلاحا**:

هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه، الذي ينظم الحياة العامة ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق، من خلال القوة الشرعية السائدة، بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة، والذي يحدد أوجه المشاركة في السلطنة بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع([٢]).

ويعرفها أفلاطون، بأنها فن تربية الأفراد في حياة جماعية مشتركة، وهي عناية بشؤون الجماعة، أو فن حكم الأفراد برضاهم، والسياسي هو الذي يعرف هذا الفن([٣]).

ويعرفها ميكافيلي: بأنها فن الإبقاء على السلطة، وتوحيدها في قبضة الحكام، بصرف النظر عن الوسيلة التي تحقق ذلك([٤]).

---

[١]- مرسي، د. حسام: **مدخل إلى السياسية**، ط١، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية عام ٢٠١٢، ص ٩.

[٢]- الكياني، د. عبد الوهاب وآخرون: **موسوعة السياسة**، ج٣، ط٢، دار الفأس للنشر عمان، أردن، ١٩٩٠م، ص ٣٦٢.

[٣]- مرسي، د. حسام: **مدخل إلى السياسية**، المرجع السابق، ص ١٠.

[٤]-مرسي ،د.حسام :المرجع نفسه ،ص ١٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- نظـام الحكم:

اتسمت سلطنة وداي بتطبيق نظامها السياسي ومارسته، بعد ظهور الداعية الكبير، والمجاهد الفذ، السلطان عبد الكريم بن جامع، الذي أرسي دعائم السياسة لتلك السلطنة، حيث لجأت إليها الكثير من القبائل تحت مظلة الإسلام، وساهمت هذه القبائل في تطبيق النظام السياسي.

- وتميز نظام الحكم أيام عبد الكريم بأن في يده جميع السلطات التنفيذية بينما السلطة التشريعية مستقلة، وهي يد القضاة الشرعيين، وإدارة الدولة بشكل عام تنقسم إلـى أربعة قيادات وهي:

- الأولـى: وهي قيادة الصباح.
- الثانيــة: وهي قيــادة الغــرب.
- الثالـثـة: وهي قيــادة الشـــرق.
- الرابعة: وهي قيــادة الجنـوب.

ويعني السلطان على كل قيادة ملك أو خليفة في الإقليم المعين، (كملك)، وتنقسم القيادة في الجهات إلى أربع دوائر أخرى، وأي دائرة تجزأ بدورها إلى أربع نقاط صغيرة، وعلى هذا الأساس يرفع عدد الإداريين في الدولة إلى أربعة ملوك للجهات إلى ثمانية رؤساء دوائر يسمى كل واحد منهم (تنجك) وستة عشر عقيدا عسكريا[٥].

- أهم الشروط التي وضعها العلماء في وداي لاختيار الملك أو السلطان

وهذه الشروط هي:

١- أن يكون ولي العهد الوارث لأبيه بكر أولاده من الذكور، أو من أرب أقاربه الذكور.

٢- أن يكون ابنا شرعيا.

٣- أن تكون الخلافة عقب غياب السلطان أو (الملك) مباشرة، سواء كان بالوفاة أو العزل، وذلك تفاديا للخلاف الدستوري.

٤- أن يقوم الجديد بعد المبايعة بزيارة أضرحة أجداده السلاطين بوارا.

٥- أن تكون الشخص المختار سليم أعضاء الجسم والحواس الخمس.

٦- أن تكون أمه من قبيلة المبا، خاصة من بطون (كدي أبسنون أو أولاد جماع أو المديا أو الملنقة أو المدلة أو الكدنغو([٦]).

٧- يجب على السلطان أو الملك الجديد بعد مبايعة الأجاويد والقبائل أن يقوم بزيارة جبل الثريا بوارا.

وقبل دخول الإسلام إلى سلطنة وداي لم يكن بها قوانين أو نظم حكم منظمة يخضع لها سكان المملكة لتسير حياتهم، ولكن بعد دخول الإسلام تغيرت أحوال

---

[٥]- أيوب، د. محمد صالح: **الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي** ، ص ١٢٩

[٦]- إسحاق، عز الدين مكي: **مختصر تاريخ سلطنة وداي العباسية الإسلامية**، مرجع سبق ذكره، ص ٦٩ – ٧٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المملكة وأصبحت الشريعة الإسلامية هي المرجع الأساسي، ولكن النظام السياسي استمر حتى دخول الاستعمار الفرنسي في مدينة أبشة([٧]).

- **مراسـم تنصـيب السلطـان:**

لقد حظيت ظاهرة مراسم تنصيب السلطان في سلطنة دار وداي العباسية بتظاهرة شعبية جماهيرية كبيرة، تشارك فيها جميع الرعية بكل طبقاتها وأطباقها اعتبارها حدثا تاريخيا للمنطقة منذ تأسيس السلطنة وإلى اليوم، وثمة عادات وتقاليد متبعة عند تنصيب السلطان ربما أنها استحدثت عقب الداعية عبد الكريم بن جامع، وفي أثناء تنصيب السلطان تتهيج الرعية معبرة بالرضا والفرح والسرور، وتتمنى أن يتولى أمرها سلطان يتمتع بالصحة وطول العمر والسعادة، ويكون خير خلف في بسط العدالة والأمن والرفاهية ورغد العيش وهنائه، كما كانوا يترجمون للسلطان السالف ويباركون ويتفاءلون بالسلطان الخالف.

- **بـــلاط الملك ونظـامه وتقاليده ومـوظفوه:**

القصر الملكي هو في الواقع مجمع يجمع عادة عدة بنايات ضخمة ويقع القصر جنوب غرب المدينة القديمة، وبهذا الوصف يكون القصر شبه مدينة ملكية أو حي ملكي إذ يضم مجموعة من المباني والأسر ويقسم إلى مجموعة من الأجنحة والمقصورات يضمها سور القصر الكبير، والجناح الأول من القصر، هو مبنى كبير يتكون من طابق واحد، وله ثلاثة أبواب. درب للرجال وآخر للنساء، وثالث للزوار المقربين والضيوف الكرام.

- **أهم موظفـــو هذا القصـــر:**

١- أمين الخزانة السلطانية الموجودة في وارا ورئيس التجار (الجلابة)*.

٢- أمين الخزانة السلطانية المحفوظة في القصر، كما يختص بترتيب ديوان السلطان ويشرف على طعامه.

٣- العقيد جيري يشرف على الطويبرات، إضافة إلى أنه مسؤول عن حفظ مكتبة السلطان ومستنداته، وهو المبعوث الخاص للسلطان ويكون تحت إدارته كلا من:

أ- الطويبـرات: وهم صبية أرقاء تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ – ١٦ سنة ويتولون مهمة توصيل الرسائل ويتم اختيار العقداء وبعد شاغلي المراتب العليا من بينهم.

ب-عيـال اللقدابة: وهم فصيل من الطويرات يبلغ عددهم حوالي العشرين من جملة الطويرات الخمسمائة، ويتولون حمل الرسائل المهمة.

٤- جرمـة: وهم أربعة مهمتهم الإشراف على الاسطبلات السلطانية:

[٧]- عثمان، فاطمة منوفي: **سلطنة رابح بن فضل الله وأثرها في السودان الأوسط في الفترة ما بين (١٨٣٩ – ١٩٠٠)م** رسالة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، جامعة الملك فيصل ٢٠١٥ – ٢٠١٦م، ص ١٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أ- جرمة تالوك (الشرقي)، وهو المسئول الأول عن الخيل وغالبا ما تسند إليه إدارة أحد أقاليم غرب البلاد مثل كانم، وغيرها.
ب- جرمة لولوك (الغربي) يلي جرمة تلوك في المرتبة عادة ما تسند هذه الدرجة لخال السلطان ويتولى بحكم المنصب إدارة أقاليم فتري وباقرمي وهو الملك بإمساك اللجام والركاب عندما يمتطي السلطان جواده إلى جرمة موتوا (الجنوبي) وجرمة منشاخ الشمالي.
٥- **الكريات والسياسي**: هم الحراس الخصوصيون، وعددهم ينيف على المائة([٨]).

المناصب والأدوار السيـــاسية:

بعد أن سيطر الاستعمار الفرنسي على تلك المنطقة، وقام بإلغاء الإدارة التقليدية القائمة على الشرع الإسلامي، والتنظيم الإداري، وقاموا بنظام المعروف بالعقداء والجرمايات.
١- **الجرمة:** هو بمثابة وزير الدفاع، وينوب عن السلطان في حال غيابه.
٢ - **عقيد المحاميد:** محافظ عرب المحاميد، والزغاوة (البديات) والقرعان (الاناكزا) وهو بمثابة وزير للتجارة والجمارك، وقائد القوات المسلحة في جهته، وهو مسؤول عن العلاقات مع شمال إفريقيا.
٣- **عقيد الجعاتنة:** محافظ عرب الجعاتنة، والبقارة، والمدقو، ودار الحجار والدقنة، وهو عبارة عن وزير للمالية ويساعده في ذلك عدة ضباط.
٤- **عقيد السلامات:** محافظ عرب السلامات، وجزء من عرب المحاميد، ودار رنقا ودار كوتي، وهو عبارة عن وزير للمعادن والجيولوجيا، وقائد عسكري لصيد العبيد وأسنان الفيل وريش النعام ...الخ.
٥- **عقيـد قوري:** وهو سكرتير عام برسائل السلطان، ويساعده أمير من الأسرة الحاكمة.
٦- **عقيـد البحر:** وهو حاكم القرعان (الكريدة)، وما جاورهم من سكان بحر الغزال وميتو، وكانم.
٧- **عقيدالخزام:** حاكم عرب الخزام، والزغاوة الذين يعيشون في هذه المنطقة.
٨- **عقيد الزبدة:** حاكم عرب الزبدة، وسكان الفتـري.
٩- **عقيدالمياقنة:** حاكم عرب المياقنة، والمسيرية وبني هلبة.
١٠- **عقيد العلاونة:** هو حاكم جزء من عــرب المسيرية الزرق.
١١- **عقيـد الراشد:** وهو حاكم عرب الراشد وقبائل أخرى بدار الحجار([٩]).

---

[٨]- .أ أبو سحر، د. محمد أحمد: **مذبحة الكبكب في تشاد أسبابها ونتائجها**، ط، مطبعة سلسبيل الحديثة، السودان، ٢٠١٨م، ص ١٧٠.
[٩]- أبو سحر، د. محمد أحمد: **مذبحة الكبكب في تشاد أسبابها ونتائجها**، المرجع السابق ذكره، ١٧١.
(*) _ عقـــيد : حاكم مقاطعة ، وهي وظيفة تقليدية في الممالك التشادية _ أنظر في هامش كتاب (تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال) الماحي ،ص٧٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٢- **عقيد المخلاة:** وهو مسؤول عن تموين خيل السلطنة الحربية وعتداها.
١٣- **عقيد سنملك:** وهو المسؤول عن التشريفات السلطنة (البروتوكول).
١٤- **عقيد الحرس الملكي:** وهو المسؤول من الناحية المالية والإدارية للحرس الملكي
١٥- **عقيد الدبابة:** حاكم لمقاطعة الدبابة.
١٦- **عقيد البطحاء:** حاكم لمقاطعة البطحـــاء.
١٧- **عقيد الصباح:** حاكم على الجهة الشرقية، والمشرف على حراسة الحدود الشرقية التي تفصل ما بين السلطنة ودارفور.
١٨- **عقيـدالشاواي:** هو المسؤول عن توفير المساويك للسلطنة والجيش من شجر العراك.
١٩- **عقيد برشد:** هو المسؤول عن فرش، والحصير، والشمل، الخاصة بمراسم السلطنة([١٠]).

المحور الثاني : النظام الإداري والقضائي والعسكري

- **النظام الإداري:**

قسمت سلطنة وداي إداريا إلى مقاطعات كبرى ويترأس هذه المقاطعات الكمالكة الكبار على النحو التاللي:
١- دار تور تالو التي هي المنطقة الشمالية
٢- دار تور لولو أو دار صعيد أي "المنطقة الجنوبية".
٣- دار تولوك أي: المنطقة الشرقية التي لا تضم إلا قبيلتي سونقور ومساليت المتاخمين لدار فور.
٤- دار لـولوك: وتعني المنطقة الغربية.
٥- دار البـحر: ويعني المناطق الغربية من بحر سلامات.
٦- دار كودرو: وتعني المناطق الجبلية ومن بينها جبل منطقة أبو تلفان.
٧- دار يـونقرتن: التي تضم المناطق الجنوبية الوثنية.
- إضافة إلى المناطق الجنوبية التي يترأسها كموكولاك توريلو، وتتمثل في دار سيلا التي عاصمتها قوز بيضاء، والمقاطعة الغربية التي يترأسها كموكولاك (زيود) وتتمثل هذه المناطق الخاضعة لسيطرة الغرب، وتشمل الأراضي الحالية حتى حدود مملكة كانم في الشمال الغربي فكل هذه التقسيمات الإدارية وتقسيمها إلى مقاطعات ودوائر للسلطنة يجدر بنا الإشارة إلى نظم القضاء والقوانين في السلطنة وذلك بإشراف العلماء والفقهاء الذين يمثلون الطبقة المثقفة، وتقسيم المحاكم إلى أربعة أقسام: الفاشر، ومحكمة التجك، محكمة الجماعة، محكمة العقيد، ونظام الجيش في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المملكة مما جعل هذه السلطنة تتميز عن الممالك الأخرى، كما ان الحنكة السياسية التي يتمتع بها بعض السلاطين العامل الرئيسي في استمرار السلطنة([11]).

- النظـام القضـائي:

تعـريف القضـاء: هي الهيئة التي يوكل إليها بحث الخصومات للفصل فيها بمقتضى القوانين([12]).

وعدالة القضاء واستقامة سيره في كل بلد دليل على رقيه الأخلاقي وعلى استتباب الأمن فيه، ولذلك تحرص الأمم على قوة القضاء وعدالة القضاة وعلى أبعاد المؤثرات عنهم وخاصة من أصحاب النفوذ والسلطان والقائمين بالحكم أنفسهم من الرؤساء والوزراء وغيرهم.

وحظي المجتمع الإسلامي في ضوء هذه المبادئ والنظم، بتقاليد وعادات متحضرة، تتبع من القطرة السليمة، وتتفق مع الروح الإنسانية وتضمن للمجتمع أمنه وتقدمه([13]).

- كما عرفت سلطنة وداي كغيرها من السلطنات الأخرى نظاما قضائيا منذ أن نظمت كيانها اجتماعيا وسياسيا.

بالنزاهة والورع، لذا كان العلماء هم أصلح من يتولى القضاء في المملكة وتقديرا لدورهم الكبير في توفير جو من العدالة والمن في السلطنة، كان السلاطين يولون اهتماما خاصا بالقضاة، ويخولون لهم السلطة المطلقة في أداء مهمتهم، وتوكل إلى القضاة بجانب مهمة القضاء مسؤولية الإشراف على النواحي التعليمية، والثقافية في المنطقة التي تمارس يمارس فيها عمله([14]).

وفي الأزمنة السابقة، كان من عادات السلطان أن يمارس القضاء بنفسه يوم الجمعة في الساحة المواجهة لقصره، بينما كانت تنعقد يوميا في ذات المكان محكمة مكونة من ستة أشخاص وهم اثنان من الكمالك واثنان من الملوك واثنان من الفقهاء،وكانت هذه المحكمة تتابع أعمالها وعلى القضاة أن يرفعوا التقارير إلى السلطان عن كل ما يقضون به ويعرضوا عليه ما تعسَّر من قضايا ليفصل فيها([15]).

النظـام العسكـري:

كان الناس في أوائل أدوار تمدنهم قبائل جندها رجالها، إذا احتاجت إلى قتال اجتمع الرجال من القبيلة بلا نظام، ولا ترتيب، وينال كل واحد من الغنيمة ما يستطيع

---

[11]- عثمان، فاطمة منوفي: **سلطنة رابح بن فضل الله وأثرها في السودان الأوسط**، مرجع سبق ذكره، ص ٢١.

[12]- الجر، د. خليل: **لاروس المعجم العربي الحديث**، باريس ١٩٧٣م، ص ٩٥٤.

[13]- الابقاري، د. محمد الأمين أبه: **الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي**، ص ٧١.

[14]- إسحاق، عز الدين مكي: **مختصر تاريخ سلطنة وداي العباسية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٨١.

[15]- ناختيغال، غوستاف: **مملكة وداي كما رآها الرحالة الألماني غوستاف ناختيغال**، مرجع سابق، ص ١٨٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحصول عليه يشبه شجاعته وقوة بطشه، فلما تحضر الناس وتقاسموا الأعمال، ونشأت الدول، كانت من أقدم المهن مهنة الجندية([١٦]).

ومع نزول الإذن بالقتال شرع رسول الله ﷺ في تدريب أصحابه على فنون القتال والحروب، واشترك معه في التمارين والمناورات، والمعارك([١٧]).

وكان الرسول ﷺ قائد جيوش المسلمين، ومن بعده أسندت قيادة الجيش إلى الخلفاء الراشدين ولما تعددت الجيوش المقاتلة في البلدان المختلفة، اختيار الخليفة لقيادتها قوادا عرفوا بالشجاعة والنجدة والإقدام واشتهروا بالذكاء وحسن التدبير([١٨]).

- **السلاح العسكري :**

عدت الحرب في النظام العسكري في وداي تتميز بالبساطة والوفرة فعدة الحرب تتكون من: الحراب والسيوف والرماح والسهام والنشاشيب، والسفاري، والكرابيج والخناجر والبنادق، وغير ذلك من أنواع الأسلحة، أما وسائل الوقاية من ضربات العدو فتعرف بالسواتر وتتكون من: الدروع بمختلف أشكالها، وأجود أنواعها هي الدروع أو السواتر الحديدية، ومتوسطها الدروع المصنوعة من الجلد غير المدبوغ وتعرف هذه السواتر في وداي (بالدرقة)، وهذا النوع خاص بالمشاة من الجيش، فيسترون به البطون والوجوه والحلق، كما أعدوا لوقاية الفرسان: الدروع والخوذ، والشايات للوقاية من طعنات الحراب، والنشاشيب وهي نوع من أنواع الحراب ولكنها صغيرة الحجم وأعدوا لوقاية الخيول نوعا من أنواع الدروع يعرف باسم اللبوس.

وكان قتالهم بالحروب السيوف، فيخترق الفارس منهم الصفوف، يذيق من بارزة كأس الحتوف، والرجل يقاتل في الحرب بالحراب، ومنهم من يستعمل الرمي بالنشاب([١٩]).

- فكان رجال القبيلة يذهبون للقتال مشاة وفرسانا إذا دعا داع حاملين أسلحتهم المعروفة في ذلك الوقت، وفي السيف والرمح والقوس، فإذا ما انتهى القتال عادوا إلى مساكنهم وانصرفوا إلى أعمالهم([٢٠]).

ومن استراتيجياتهم الحربية، أن يجعلوها لأنفسهم علامة يميزها الجيشان عن بعضهما بأن يتفق السكان وأرباب دولته على علامة تميز جيشهم بها، ففي بعض الأحيان يجعلون العلامة في أيديهم اليمنى، بأن يأخذوا من لحاء الشجر فيربطون به أيديهم

---

[١٦]- الابقاري، د. محمد الأمين أبه: **الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي**، مرجع سابق، ص ١٠١.

[١٧]- الصلابي، د. علي محمد: **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة ٢٠٠٧، ص ٣٧٠.

[١٨]- حسن، علي إبراهيم: **التاريخ الإسلامي العام**، ط٦، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٥٣٧.

[١٩]- التونسي، محمد عمر: **رحلة إلى وداي، تحقيق عبد الباقي محمد كبير**، السودان شركة مناكب، ٢٠٠١م، ص ٢٩٠.

[٢٠]- حسن، علي إبراهيم: **التاريخ الإسلامي العام**، مرجع سابق، ص ٥٣٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اليمن، فإذا علم العدو وكان قد اتخذها علامة له، غيرها في الحال بعلامة أخرى ولولا تلك العلامة لقتل بعضهم بعضا ولغدر العدو عدوه([٢١]).

- **استراتيجيه المعارك :**

في جانب القتال ، فهناك بعض الإستراتيجية تستخدم في القتال ، من أجل النصرة والفوز في هذا الحرب ، واجتنابا من قتل جنود ها.

يقسم الجيش إلى ثلاثة أقسام، القسم الأوسط يقدم وراءه السلطان ثم الجناحان ويقدم عقيد الطلائع القسم الأوسط، وبجانبه عبيد الملك المسلحون، ثم يتبعهم عيال الدلالة، وهم كتيبة من الجنود يرفعون الأغصان.

والملك هو القائد الأعلى في الحرب رغم أنه لا يخوض المعارك بنفسه، ومن بين جنود القسم الأوسط من الجيش لا يشترك في المعركة في بداية الأمر([٢٢]).

نستنتج مما سبق، أن تلك السلطنة اتسمت بنظام وخطط حربية مميزة، منذ عهودها الأولى، لفترة مبكرة من تاريخها، حيث استعملت في حربها الكثير من الأسلحة المتواضعة والمصنوعة محليا من السيوف والرماح والسفاريك والخناجر، وغيرها ،كما ابتكرت أنواعا مختلفة من الدروع للوقاية من ضربات الرماح والنشاشيب، وبهذا استطاعت السلطنة أن تقف أمام أعدائها وتصدت لهم، لكي تحافظ على كيانها، وأرضها.

ومن حيل في الحرب أن يبث جواسيسه في عسكر عدوه ليستعلم أخبارهم، ويستميا قلوب رؤسائهم وذوي الشجاعة منهم([٢٣]).

وينبغي لقائد الجيش أن يخفي العلامة التي هو مشهور بها، فإن عدوه قد يستعلم قبيلته وألوان خيله، ورايته، ولا يلزم خيمته ليلا ولا نهارا، أو ليبدل زيه، ويغير خيمته كيلا يلتمس عدوه غرة منه، وإذا سكنت الحرب فلا يمشي في النفر اليسير من قومه خارج عسكره، فإن عيون عدوه متجسسة عليه([٢٤]).

- **عدد جيوشهم :**

كان لدى السلطنة حوالي ستة ألف (٦٠٠٠) جواد مدجج بالدروع، ويرتدي الكثير من فرسانها دروعا من حديد، وعدد المشاة في حالة نشوب الحرب يبلغ حوالي ستين ألف (٦٠٠٠٠) رجل، وكان السلطان (علي محمد شريف) يملك حوالي أربعة ألف (٤٠٠٠) بندقية، وأربعين (٤٠) مدفعا([٢٥]).

---

[٢١]- التونسي، محمد عمر: **رحلة إلى وداي، تحقيق عبد الباقي محمد كبير**، السودان شركة مناكب، المرجع السابق، ص ٢٩١

[٢٢]- ناختيغال، غوستاف: **مملكة وداي كما رآها الرحالة الألماني غوستاف ناختيغال**، مرجع سابق، ص ص ١٨٨ – ١٨٩.

[٢٣]- الأبشبهي، شهاب الدين محمد بن أحمد: **المستطرف في كل فن مستظـرف**، ط٢، دار المعرفة بيروت، ١٩٩٩م، ص ٣٠٩.

[٢٤]- نفسه: ص ٣١٢.

[٢٥]- إسحاق، عز الدين مكي: **مختصر تاريخ سلطنة وداي العباسية الإسلامية**، مرجع سابق، ص ٨٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما أن الحرب في الإسلام لها آداب، وأحكام محفوفة بالرفق والرحمة، فمن الرفق الذي أقام عليه الإسلام سياسته الحربية أنه منع من التعرض بالأذى لمن لم ينصبوا أنفسهم للقتال كالرهبان، والفلاحين والنساء والأطفال، والشيخ الهرم والمعتوه والأعمى([٢٦]).

المحور الثالث : التطـور السيـاسي في أبشه في الفترة ما بين(١٩١٢-١٩٦٠)م

أولا : فترة الفراغ في سلطنة وداي :-

منذ تلك الفترة شهدت تشاد عامة وأراضي السلطنة علي جه الخصوص تغيرات سياسية كبيرة، وذلك بقيام المستعمر بإدخال بعض من أيدلوجياته السياسية ومشاريعه التدميرية لخدمة مصالحه الخاصة ، مثلا ألغت فرنسا النظام التقليدي في تشاد ، وأدخلت البلاد نظام جديد ، ولم تعرفها المجتمع التشادي من قبل .

وحينما الغي الفرنسيون السلطنة الوداوية ظنوا أنهم يقدرون علي تسيير إدارتهم الاستعمارية ، ويحملون المجتمع علي التعامل معهم في شتي النواحي ، السياسية والثقافية والاجتماعية ،لكن تأكدوا فيما بعد من خطأ تقديرهم ، إذ لم يزداد الشعب إلا عزيمة في موافقة السالبة تجاههم ، حاولوا إرغامه بشتى السبل ، إلا أنه رفض كل الأوامر تحيروا تجاه الواقع الذي أوقعوا فيه أنفسهم ، فأختاروا عددا من أعيان البلاد للإدارة الأهلية في مناصب ما دون السلطان ، كشيوخ وملوك بحكم خبراتهم الإدارية ، ومؤهلاتهم العلمية ، ومن هؤلاء : الشيخ أحمد صه ، والشيخ إبراهيم طه ، وهذا الأخير اختير ممثل شيخ المشايخ في مدينة أبشه([٢٧]).

ثانيا : السلطان محمد عراضـة بن إبراهـيم بـركة ودوره السياسي في السلطنة :

- المولد والنشأة :

ولد السلطان محمد عراضة في عام ١٨٩٦م قبل ثلاثة سنوات من تولي والده العرش بقرية (عراضة) على بعد ١٧٠ كلم شمال مدينة أبشة، وهي الآن إحدى المراكز الإدارية التابعة لإقليم بلتن، والدته تنتمي إلى قبيلة القرعان (تيدا).

- تكـــوينه العلـمي:

عندما بلغ السادسة من عمره تم إلحاقه بخلوة الشيخ عبد القادر بن طه المعروف بالفقيه (أبو القاسم) الهلباوي بقرية أبو قدام، على بعد ٢٥ كلم جنوب أبشة، هناك حفظ القرآن الكريم، وقرأ مع شيخه العلوم الإسلامية مثل الفقه والتوحيد، وذلك في الفترة (١٩٠٢-١٩٠٩)م وفي عام ١٩١٢م بعث للدراسة في الخارج من قبل السلطات الفرنسية، حيث التحق بالمعهد الثنائي (عربي فرنسي) أين أكون بالجزائر، لتلقي التعليم النظامي، ونسبة لشدة برودة المناخ، قطع الدراسة وعاد إلى البلاد، وفي عام

---

[٢٦]- الحمد، محمد بن إبراهيم: **الإسلام – شرائعه – عقائده – نظمه**، ط١، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠١٤م، ص ٥٩٤

[٢٧] - أبو سحر، د. محمد أحمد : **مذبحة الكبكب في تشاد أشبابها ونتائجها** ، مطبعة سلسبيل الحديثة ، ط١، السودان ٢٠١٨ ، ص١٩٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٩١٤م أوفد مرة أخرى إلى المعهد العالي (سانت لورنس) بالسنغال لتعلم العلوم العصرية والترجمة، وبعد ذلك نقل إلى جمهورية الكنغو برازافيل ونال فيها الشهادة باللغة الفرنسية، كما يعد أول من بعث رسمياً في الخارج من أجل التعليم الحديث، وبعد عودته عمل مترجماً بالمكتب المالي للحاكم الفرنسي في فورت لامي. أثناء ذلك بعث في دورة تدريبية في فرنسا لتلقي بعض الدراسات في مجال الإدارة والمحاسبة المالية.([٢٨])

كانت صورة نظام الحكم المباشر الذي طبقته فرنسا هي أن يشغل الفرنسيون جميع الوظائف ويرسموا جميع السياسات، ويعينون وحدهم كقضاة وموظفين وكتبة مع بقاء الجيش القاعدة الأساسية للوجود الفرنسي، مع ملاحظة اقتران هذا النظام سياسة ثقافة تدمريه ترمي أي الغاء الثقافة الإفريقية لصالح الثقافة الفرنسية([٢٩]).

أهم أعماله السياسية والثقافية :

أولا : أعماله السياسية :-

وعندما اختير السلطان (عراضه) عضواً في المجلس الإداري لإفريقيا الاستوائية (*)الفرنسية، وفي عام ١٩٣٩م وهو بداية الحرب العالمية الثانية، دعي السلطان في مؤتمر وكان الفرض من المؤتمر هو إقناع الزعماء التقليديين بالوقوف إلى جانب فرنسا ومساعدتها ضد المانيا، وفي عام ١٩٤٠م انعقد المؤتمر في (برازافيل) للتفكير حول الإجراءات العلمية ووضع الترتيبات النهائية لدخول الدول الإفريقية في الحرب وقد أطلق عليه (نداء برازافيل) وفي هذا المؤتمر اشترط السلطان عراضه على الفرنسيين ضرورة منح الدول الإفريقية، وخاصة الواقعة في المنطقة الاستوائية الاستقلال التام مقابل وخولها في الحرب، وإلا فإنهم لن يغامروا بالدخول في هذه الحروب المدمرة، وقد حاول الفرنسيون إقناعه بالدخول في هذه الشروط، ولكنهم لم يفلحوا، بل وجدت أفكاره تأييداً من بعض الزعماء الأفارقة، عليه وافقت فرنسا على الشروط مبدئياً مع تأجيل مناقشته بجدية في وقت آخر، وقد أعتبر هذا التصرف اهانـة لفرنـسا. ([٣٠])

ورغم جميع ما ذكر، فإن السلطان محمد عراضه كان مدركاً لواجبه الذي يدفعه للنهوض بمجتمعه، ويرتقي به إلى مستوى التحدي الذي ينتظره، فحينما كان في باريس تعرف عن قرب على كثير من الزعامات والقادة الأفارقة، الذين يناضلون

---

[٢٨]- إسحاق، عز الدين مكي: **مختصر تاريخ سلطنة وداي الإسلامية**، ط٢، اسطنبول، ٢٠١٩م ص ص ٢١٢ - ٢١٣.

[٢٩] - المخادمي، عبد القادر رزيق: **التحول الديمقراطي في القارة الإفريقية**، ط١، دار الفجر، ٢٠٠٦م – القاهرة ، ص ٧٣

(*-) إفريقيـا الإستـــوائية، هي مجموعة من الدول الأفريقية التي كا نت ا ترزح تحت نظام الحكم الفرنسي، وتشمل كلاً من دولة (تشاد – أو بانجي شاري – الغابون – والكنغو الأوسط).

[٣٠] - إسحاق ، عز الدين مكي: **مختصر تاريخ سلطنة وداي الإسلامية العباسية**، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢١٤-٢١٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لتنال بلادهم استغلالها، وأيقن تماماً أن ذلك لا يتم لبلاده ما لم تتعلم الأمة، وتدرس وتتثقف، وتستنير بالعلم والمعرفة، ومن هنا ركز على العلم والمعرفة، ودفع المجتمع لإدخال الأطفال المدارس، وكان يقوم بعمله بعيداً عن السياسة الاستعمارية، التي فرضتها فرنسا على وطنه، بل كان الملاذ الوحيد الذي يشكو إليه الناس ظلم عساكر الاحتلال.

ومهما يكن من أمر فإن عودة السلطان محمد عراضة الأول رحمة على المواطنين فبعد تنصيبه مباشرة سعى في البحث عن السبل التي تخفف على المواطنين عبء الاستعمار وجبروته، فطالبهم بالتخفيف عن القبضة الحديدية التي كادوا بها الناس، ومنعهم من ت الجهود السياسية للسلطان محمد عراضة إبراهيم بركة([٣١]).

وجمع الشعب التشادي تمويلا كبيرا لمساعدة القوات ، وهو أمر ساعد بطريقة كبيرة لمواصلة فرنسا للحرب ،وذلك باعتراف الفرنسيين أنفسهم كما تم إنشاء قاعدة جوية بفورت لامي ، الهدف منها تزويد القوة الأفريقية بالمؤن الحربية لتواجه القوات النازية في ليبيا عبر الصحراء الكبرى من ناحية ، ومن ناحية الأخرى تعمل علي نقل الجنود الذين يحاربون داخل الجبهة الأوروبية ، وكانت أولي الانتصارات التي تحققت لديقول هي التي جناها بيد التشاديين في ليبيا ، بالإضافة لذالك ، فإن الفرقة التي انتزعت باريس في ٢٥ أغسطس عام ١٩٤٤ م هي فرقة تشادية ، وقد ذكرت بعض المصادر أن أعداد المجندين التشاديين كانت كبيرة جدا ، إلا أن السلطات الفرنسية رفضت أن تعطي الأرقام الحقيقية لأسباب قالت إنها سرية ، لكن من الواضح أنها رفضت الإفصاح عن الأعداد الحقيقية لدوافع قانونية ، خشية أن يطالب أهالي الشهداء عن حقوقهم ، لأن أغلبهم أجبر علي التجنيد ....)

كما كانت تشاد تزود القوة المحاربة بالمون التموينية كالذرة ، والسمك المجفف ، واللحوم الحمراء ، والسمسم ، والبصل ، والبصل ، والفول السوداني ، والطماطم ، والبهارات ، والزيت ، والسمن والزيت بأعداد كبيرة ، كما كانت تزودهم أيضا بالدخن والأرز..)

تشغيلهم جبراً، وقال لهم يجب أن تكون الخدمة مقابل أجرة تدفع لهم، وأن يكون العمل اختياريا في شكل يوميـات.

ثانيا : أهم أعماله الثقافية :

اهتم السلطان محمد إبراهيم عراضة اهتماما كبيرا في جانب التربية والتعليم ، وجعلها من أسس أولوياته ، لأن التعليم هو أساس النهضة والتقدم ، ومن دونها المجتمع لا

يساوي شيئا ، ونصح المجتمع بأن يرسلوا أفالهم إلى المدارس الفرنسية، لأنها أصبحت واقعاً مفروضاً ليتلقوا الثقافة الحديثة، إن أرادوا حياة كريمة أو حرية كاملة

---

٣١ _ أبو سحر ، د . **مذبحة الكبكب في تشاد أسبابها ونتا ئجها** ، المرجع السابق ص ص ٢٠٧_٢٠٨

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لوطنهم، وسعى لذلك بكل ما يملك، إلا أن الرعية لم تلب أوامره، وحينما لم ينجح في مساعيه، جميع الشيوخ وأجبرهم على إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية، تلقي هؤلاء دروسهم الأولية فقط، ولم يواصلوا المراحل الثانوية التي تؤهلهم لحكم بلادهم.[٣٢]

وبهذا استمر السلطان محمد عراضة مدة أحد عشر عاما (١٩٣٤_١٩٤٥)م ، قدم خلالها لشعبه الكثير من الخدمات ، ويكفي أن وجوده علي العرش قد بعث في نفوس المواطنين في وداي الأمل في عودة ماضيهم العريق ، ويكفي في المجال شهادة الحاكم الفرنسي سنة ١٩٣٩م ، الذي جاء فيه : " برغم موقف الإخضاع الذي كنا نفرضه عليه ، ولو بصورة غير مباشرة إلا أن صلته ببلاده وأهلها ظلت وطيدة إلي أبعد حد الأمر الذي دعانا لضمان بقائه وسلامته فكان الحاكم الحقيقي لأبشه قبل أن يكون سلطانها[٣٣].

وفاته :

توفى السلطان محمد عراضة إبراهيم رحمه الله تعالى رحمة واسعة بتاريخ ٢٢ من أبريل١٩٤٥م، وهو في عمر ٤٩ عاماً، ودفن جثمانه بمقبرة السلاطين بالجامع العتيق بمدينة أبشة.

أما ظروف مقتله، فهناك عدة أقاويل ، بعضها تقول إنها طبيعية ، وبعض الأخر
تقول أن هناك أياد فرنسية في مقتله وذلك لما كان يشكله السلطان من روح عدائية للوجود الفرنسي في البلاد، بل في القارة الإفريقية بصفة عـــامة.[٣٤]

- **الأحـــزاب السياسية :**

أنشأ الدستور الفرنس في ٢٧ أكتوبر ١٩٤٦م الإتحاد الفرنسي ، وهو تجمع مكون من ناحية فرنسا المركزية وأراضي ماوراء البحار (المستعمرات القديمة) ، ومن ناحية أخري الأراضي المشاركة (الأراضي التي كانت تحت الوصايا)، مرتكزا علي المساواة في الحقوق والواجبات بين الفرنسيين وسكان المستعمرات وأراضي ماوراء البحار والدول المشاركة[٣٥].

---

[٣٢] - أبو سحر، د. محمد أحمد: **مذبحة الكبكب في تشاد . أسبابها ونتائجها**: المرجع السابق، ص ص ٢٠١.٢٠٠

[٣٣] الحنديري ، د . سعيد عبدالرحمن أحمد : **تطور الحياة السياسية في تشاد منذ الإحتلال الفرنسي حتى نهاية حكم تمبلباي (١٩٠٠_١٩٧٥)م .** ط١ ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، بنغازي _ ليبيا١٩٩٨م ، ص٦٩.

[٣٤] - إسحاق، عز الدين مكي: المرجع السابق، ص ص٢١٣-٢١٤.

[٣٥] أحمد ، عبد الصادق علي : **المؤسسات الكبرى للجمهورية مظهر من مظاهر الديمقراطية** ، مجلة الآفاق الجديدة ، العدد٨٦ ، ١١ أغسطس ٢٠١٥م ص٣ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي خلال فترة الانتقالية من الاستعمار إلي استقلال (١٩٤٦_ ١٩٦٠)م ، وبعد ذلك بقليل شهدت مدينة أبشه حياة سياسية الرئيسية مليئة بالنشاط ، حيث تناقشت فيها الأحزاب السياسية الرئيسية وهي([٣٦]) :

الجدول الآتي توضح أهم الأحزاب السياسية في تشـاد .

الرقم	الحزب	الحـزب	رئيس الحزب	تاريـخ الإنشاء
١	الحركة الإجتماعية التشادية	A.S.T	عربي القوني	أكتوبر١٩٤٥
٢	الحزب التقدمي التشادي	P.P.T	ليـزت	فبرايـر١٩٤٧
٣	إتحاد تشاد الديمقراطي المستقل	U.D.I.T	جان باتســت	مارس١٩٥٢
٤	الحركة الإشتراكية الأفريقية	M.S.A	أحمد غلام الله	مارس١٩٥٢
٥	تجمع الريفيين التشاديين المستقل	G.I.R.T	ساهولبا	يوليـو١٩٥٨

وكان الكثير من زعماء وأعضاء الأحزاب السياسية في تشاد ليس لهم مبدأ سياسي ثابت ، بل كان البعض يتقلب من حزب لآخر حسب ماتقتضية المصلحة الشخصية ، وهذا يدل علي عدم الإدراك العميق للمسؤولية السياسية وخطورتها ، والوطنية والإخلاص لهما في الكفاح والنضال .

ولقد اشترك في الحركة السياسية التشادية عدد كبير من مشايخ القبائل والعمد والسلاطين ، ورؤساء العشائر ، حين تبين لهم أن القرارات التي تصدر عن طريق المجلس الإقليمي تؤثر كثيرا علي هيبتهم ومصالحهم ، وزعامتهم التقليدية ، إلا أنه لم يتنبه زعماء الأحزاب إلي توجيه هؤلاء الرجال مفهوم دورهم الحيوي في بناء الوطن([٣٧]).

أما في مدينة أبشه فهي منقسمة بين ppt حزب الكوادر الفرانكفونية وmsa حزب التجار والمثقفين باللغة العربية وعند إعلان الإستقلال في ١١ أغسطس ١٩٦٠ أصبحت أبشه عاصمة ما يعرف " بوداي الجغرافي"([٣٨]).

نستنتج مما سبق ذكره :

_ أثبتت الدراسة أن المستعمر الفرنسي وضع يده علي التعليم منذ أن ثبتت أقدامه وتحقق أحلامه في الأراضي التشادية .

_ أثبتت الدراسة أن المستعمر الفرنسي طبق النظام المباشر ،هي أن يشغل الفرنسيون وأن يدخلوا في جميع شئون الدولة المستعمرة ، ويرسموا جميع سياستهم الاستعمارية

[٣٦] صابر ، د. محمد صالح يعقوب : **أبشه أمس واليوم** ، المرجع السابق ، ص ٩١.
[٣٧] - الماحي ، د. عبدالرحمن عمر ، المرجع السابق ، ص٢٢١.
[٣٨] - صابر، د . محمد صالح يعقوب : **أبشه أمس واليوم** ، المرجع السابق ، ص٩١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

_ أثبتت الدراسة أن السلطان محمد عراضة إبراهيم سعي لتخفيف عبء الاستعمار وجبروته عن أهالي المنطقة .

_ اتضحت في هذه الدراسة أن هناك أحزاب سياسية نشأت في تشاد ، وكان أصحابها سلاطين ورؤساء العشائر وغيرهم ، ولكن مع الأسف لم تكن لهم مبدأ سياسي وحنكة عالية في هذا الجانب .

أما فيما يتعلق بالنظام الاقتصادي والحياة الاقتصادية في سلطنة وداي ، من زراعة وتربية الحيوان والصناعة والتجارة فسوف نعالجها في السطور التالية .

الخاتمة :

خلصت الدراسة إلى أنّ **سلطنة وداي** قدّمت نموذجًا سياسيًا فريدًا في السودان الأوسط، ارتكز على الشرعية الإسلامية والعرف المحلي، مما منحها استقرارًا سياسيًا لعدة قرون. غير أن دخول الاستعمار الفرنسي زعزع تلك البنية التقليدية، محاولًا القضاء على سلطتها لصالح نظام إداري مركزي يخدم أغراضه الاستعمارية. وقد مثّلت فترة السلطان محمد عراضة نموذجًا للمقاومة الفكرية والسياسية في وجه السيطرة الفرنسية، من خلال الجمع بين الحفاظ على الهوية الإسلامية والعمل على إدخال التعليم الحديث. كما أثبتت الحقبة الاستعمارية أن التحولات السياسية والإدارية التي فرضها المستعمر تركت آثارًا عميقة في التشكّل الإداري الذي أفضى إلى قيام الدولة الوطنية في تشاد المستقلة.

النتائج :

١. أثبتت سلطنة وداي وجود نظام سياسي وإداري متكامل قبل دخول الاستعمار، قائم على الشرع الإسلامي والقيادة السلطانية.
٢. لعب العلماء والقضاة دورًا محوريًا في الحياة السياسية والقضائية، وكانوا الضامن الأساسي للعدالة.
٣. وفر التنظيم العسكري القوي للسلطنة القدرة على الصمود أمام المخاطر الداخلية والخارجية.
٤. شكّل دخول الاستعمار الفرنسي مرحلة تحوّل سياسي وإداري جذري، إذ ألغيت الإدارة التقليدية وأُدخل نظام جديد يخدم الأغراض الاستعمارية.
٥. برز دور السلطان محمد عراضة كنموذج للمقاومة السياسية والثقافية ضد فرنسا، خاصة في مجال التعليم.
٦. ساعد التداخل بين الإدارة التقليدية والهيمنة الاستعمارية في بناء النواة الأولى للإدارة الحديثة في تشاد.

التوصيات :

١. العناية بدراسة النظم السياسية التقليدية في إفريقيا باعتبارها المرجع التاريخي لتطور الدولة الوطنية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢. ضرورة إعادة إحياء الدور العلمي والثقافي للعلماء والقضاة الذين شكّلوا أساس الشرعية السياسية في سلطنة وداي.
٣. تضمين هذا الإرث السياسي والإداري في المناهج التعليمية التشادية لتعزيز الهوية التاريخية والوطنية.
٤. الاستفادة من خبرة السلطنة في الإدارة المحلية لتطوير نماذج للحكم المحلي أكثر تماشيًا مع الخصوصية الإفريقية.
٥. تشجيع الدراسات المقارنة بين سلطنة وداي والسلطنات الإسلامية الأخرى في السودان الأوسط بغية فهم مشترك للتاريخ السياسي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع

١. أبو سحر، محمد أحمد : مذبحة الكبكب في تشاد: أسبابها ونتائجها، ط١، مطبعة سلسبيل الحديثة، السودان، ٢٠١٨م.
٢. الأبشبهي، شهاب الدين محمد بن أحمد : المستطرف في كل فن مستظرف، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٩م.
٣. أحمد، عبد الصادق علي: "المؤسسات الكبرى للجمهورية مظهر من مظاهر الديمقراطية"، مجلة الآفاق الجديدة، العدد ٨٦، ١١ أغسطس ٢٠١٥م.
٤. أيوب، د. محمد صالح: الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي في دار وداي تشاد (١٨٥٣-١٩١٧م)، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا ٢٠٠١م
٥. إسحاق، عز الدين مكي : مختصر تاريخ سلطنة وداي العباسية الإسلامية، ط٢، إسطنبول، ٢٠١٩م.
٦. الأبقاري، د. محمد الأمين أبه: الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة ٢٠١٢م
٧. الجر، خليل :لاروس المعجم العربي الحديث، باريس، ١٩٧٣م.
٨. الحنديري، سعيد عبد الرحمن أحمد :تطور الحياة السياسية في تشاد منذ الاحتلال الفرنسي حتى نهاية حكم تمبلباي (١٩٠٠–١٩٧٥م)، ط١، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، بنغازي – ليبيا، ١٩٩٨م.
٩. الحمد، محمد بن إبراهيم :الإسلام – شرائعه – عقائده – نظمه، ط١، دار ابن خزيمة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م.
١٠. الخادمي، عبد القادر رزيق :التحول الديمقراطي في القارة الإفريقية، ط١، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١١. ناختغال، غوستاف: مملكة وداي كما رآها الرحالة الألماني، مركز المنى الثقافي، أنجمينا- تشاد ٢٠٠٥م.
١٢. الصلابي، علي محمد : السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١٣. صابر ، د. محمد صالح يعقوب : أبشة أمس واليوم ، مركز المني الثقافي ، ٢٠١٧م
١٤. عثمان، فاطمة منوفي :سلطنة رابح بن فضل الله وأثرها في السودان الأوسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الملك فيصل، ٢٠١٦م.
١٥. الكيالي، عبد الوهاب وآخرون :موسوعة السياسة، ج٣، ط٢، دار الفارس للنشر، عمّان – الأردن، ١٩٩٠م.
١٦. الماحي، د. عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤-١٩٦٠م)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٧.مرسي، حسام :مدخل إلى السياسة، ط١، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٢م.
١٨.التونسي، محمد عمر :رحلة إلى وداي، تحقيق عبد الباقي محمد كبير، شركة مناكب، السودان، ٢٠٠١م.
١٩.حسن، علي إبراهيم :التاريخ الإسلامي العام، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٥م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X